" قادة مؤثرين"

القائد عثمان أبو غربية

المناضل العسكري والسياسي

المقدمة:

يُعد القائد عثمان أبو غربية من الشخصيات البارزة في التاريخ الفلسطيني المعاصر، فقد جمع بين النضال العسكري والعمل السياسي والفكر الوطني، وكان له دور مهم في النهوض بالمشروع الوطني الفلسطيني داخل منظمة التحرير وحركة "فتح"، تميز بحضوره القيادي وقدرته على التأثير في الميدان وفي مراكز القرار، ما جعله يحتل مكانة مرموقة بين القادة الفلسطينيين الذين كرّسوا حياتهم لخدمة قضيتهم العادلة.

النشأة والصعود:

وُلد عثمان أبو غربية في مدينة الخليل عام 1946، ونشأ في فترة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، الأمر الذي رسّخ لديه الشعور بالمسؤولية الوطنية وضرورة الكفاح، التحق بصفوف حركة فتح مبكراً، وكان من أوائل المناضلين الذين شاركوا في العمل الفدائي، تلقى تعليمه في القدس، وواصل دراسته في الخارج، حيث تدرّج في العمل السياسي والعسكري داخل "فتح"، حتى أصبح من رموز العمل الوطني الفلسطيني.

إنجازاته العسكرية والسياسية:

شارك أبو غربية في معارك متعددة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وكان من القيادات الفاعلة في الجبهة العسكرية لحركة فتح، خاصة في جنوب لبنان وسوريا.

كما لعب دورًا أساسيًا في إنشاء وتطوير مؤسسات الثورة الفلسطينية، وساهم في توسيع القاعدة الشعبية لحركة فتح في الشتات، شغل عدة مناصب سياسية، أبرزها عضوية اللجنة المركزية لحركة فتح وعضوية المجلس الثوري، وكان له دور بارز في صياغة السياسات الوطنية.

صفاته القيادية:

تميز عثمان أبو غربية بصفات قيادية جعلته محط إعجاب وتقدير، أبرزها الحكمة والهدوء، وكان يُعرف بشخصيته الوحدوية التي تسعى دائماً لرأب الصدع داخل الصف الوطني الفلسطيني.

تمتع بكاريزما قوية وقدرة على الحوار وإقناع الآخرين، كما كان ملتزماً بالمبادئ الوطنية ولم يتوانَ عن قول الحقيقة في أحلك الظروف، عُرف عنه أيضاً التواضع والقرب من الناس، مما أكسبه احترام الجميع.

آراء المؤرخين والكتاب عن القائد الوطني عثمان أبو غربية:

أشاد العديد من الكُتاب والمؤرخين الفلسطينيين والعرب بدوره، واعتبروه من "الجيل الذهبي" للثورة الفلسطينية، كتب عنه المؤرخ الفلسطيني عارف العارف بأنّه "من الرجال الذين حملوا عبء المرحلة بكل ما فيها من تحديات"، في حين وصفه المفكر سميح شبيب بأنّه "قائد يمتلك رؤية وطنية جامعة، قلّ نظيرها في زمن الانقسام"، تُعد سيرته من النماذج الملهمة في تاريخ النضال الفلسطيني.

الوفاة والإرث

توفي القائد عثمان أبو غربية في أبريل 2016 بعد صراع مع المرض، ونعته القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس، الذي وصفه بأنّه "من الرجال الكبار الذين خسرهم الوطن".

لا يزال إرثه حاضراً في الذاكرة الفلسطينية، من خلال مواقفه الوطنية ومساهماته في تطوير العمل الثوري والمؤسساتي الفلسطيني، وقد سُمّيت العديد من المراكز باسمه تخليداً لذكراه.

الخاتمة

يظل القائد عثمان أبو غربية نموذجاً للقيادة الوطنية الصادقة، التي جمعت بين العمل الثوري والفكر السياسي والروح الإنسانية، برحيله خسر الشعب الفلسطيني واحداً من أبرز رجالاته، لكن سيرته ستبقى نبراساً للأجيال القادمة في مسيرة النضال والتحرير، إن دراسة حياة أمثاله تعني فهم مسيرة شعب بأكمله، لا يزال يقاتل من أجل حريته وكرامته.

المراجع

- وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) .(2016) .الرئيس ينعى القائد الوطني الكبير عثمان أبو غربية. https://www.wafa.ps
- موسوعة المعرفة الفلسطينية. (بلا تاريخ) .عثمان أبو غربية .تم الاسترجاع في 19 مايو 2025، من https://www.palestine-studies.org
- شبيب، سميح.(2017) . القيادات الوطنية الفلسطينية. رام الله: مركز الدراسات الفلسطينية.
- جامعة بيرزيت .(2018) .دراسات في التاريخ الفلسطيني المعاصر .بيرزيت: معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية.

دائرة المناهج والبحث العلمي

هيئة التدريب العسكري لقوى الأمن